عنهم والستر لذنوبهم وهلاك عدوهم في الدنيا والآخرة
ولغفرهم وبقربهم من رحمته وسوء منقلبهم ثم قال انا ارسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا الآية فعدد محاسنه وخصائصه
من شهادته على أمته لنفسه بتبليغه الرسالة لهم وقيل
شاهدا لهم بالتوحيد ومبشرا لأمته بالثواب وقيل
بالمغفرة ومنذرا لعدوه بالعذاب وقيل محذرا من
الضلالات ليؤمن بالله ثم به من سبقت له من الله
الحسنى ويعزروه اي يجلونه وقيل ينصرونه وقيل
يتبعون في تعظيمه ويوقروه اي يعظمونه وقرأه
بعضهم بتشديد الزاي من العز والاكثر والاظهر ان هذا
في حق محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال وتسبحوه
فهذا راجع الى الله تعالى قال ابن عطاء جمع للنبي صلى
الله عليه وسلم في هذه السورة نعم مختلفة من الفتح
المبين وهو من اعلام الاجابة والمغفرة وهي من اعلام
المحبة وتمام النعمة وهي من اعلام الاختصاص والهداية
وهي من اعلام الولاية فالمغفرة تبرئة من العيوب وتمام
النعمة ابلاغ الدرجة الكاملة والهداية وهي الوقوف اليه
المشاهدة وقال جعفر بن محمد من تمام نعمته عليه
ان جعله حبيبه واقسم بحياته ونبه به على شرائع غيره

غيره وعرج به الى المحل الاعلى وحفظه في المعراج حتى مازاغ
البصر وما طغى وبعثه الى الاسود والاحمر واحل له ولامته
الغنائم وجعله شفيعا مشفعا وسيد ولد آدم وقرن
ذكره بذكره ورضاه برضاه وجعله احد ركني التوحيد
ثم قال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله هو
يعني بيعة الرضوان اي انما يبايعون الله ببيعتهم
اياك يد الله فوق ايديهم يريد عند البيعة وقيل قوة
الله وقيل ثوابه وقيل منته وقيل عقد الله واستعاره
وتجنيس في الكلام وتاكيد لعقد بيعتهم اياه وعظم شان
المبايع صلى الله عليه وسلم وقد يكون من هذا قوله تعالى
فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن
الله رمى وان كان الاول من باب المجاز وهذا في باب
الحقيقة لان القاتل والرامي بالحقيقة هو الله وهو
خالق فعله ورميه وقدرته عليه ومسببه ولانه ليس
في قدرة البشر توصيل تلك الرمية حيث وصلت
حتى لم يبق منهم من لم تملأ عينيه وكذلك قتل الملائكة لهم
حقيقة وقيل في هذه الآية الاخرى انها على المجاز العربي
ومقابلة اللفظ ومناسبته اي ما قتلتموهم ومارميتهم
انت اذ رميت وجوههم بالحصباء والتراب ولكن الله

Copyright © King Saud University